

تحرك عاجل

مدافع عن حقوق مجتمع "الميم" يتعرّض لاعتداء عنيف

تعرّض بدر بعبو، المدافع عن حقوق الإنسان وناشط حقوق مجتمع "الميم"، لاعتداء عنيف من ضباط الشرطة في ليلة 21 أكتوبر/تشرين الأول 2021 بوسط تونس العاصمة. وكانت قوات الأمن تستهدف بدر بعبو، بسبب عمله ونشاطه في تعزيز حقوق المثليين والمثليات وذوي الميول الجنسية الثنائية والمتحولين جنسياً ومزدوجي النوع (مجتمع "الميم") وحرّياتهم في تونس. ويندرج هذا الاعتداء الأخير في سلسلة طويلة من الاعتداءات التي تعرض لها على مدى عدة أعوام؛ وكان قد قدم العديد من الشكاوى عن تلك الاعتداءات، ولكن من دون جدوى. ويجب على السلطات إجراء تحقيق بشأن هذا الاعتداء، لمحاسبة المسؤولين عن ارتكابه.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

وزيرة العدل

ليلي جفال

البريد الإلكتروني: info@e-justice.tn

فاكس: +216 71 568 106

معالي الوزيرة،

تحية طيبة وبعد...

نكتب إلى معاليكم لنوجه اهتمامكم إلى حالة بدر بعبو، المدافع عن حقوق الإنسان وناشط حقوق مجتمع "الميم"، والذي تعرّض للإهانة والاعتداء العنيف على خلفية نشاطه، كما يبدو. ووفقاً لإفادة بدر بعبو التي أدلى بها لمنظمة العفو الدولية، غادر مقهى بوسط تونس العاصمة في حوالي الساعة التاسعة مساءً من 21 أكتوبر/تشرين الأول 2021، وكان يبحث عن سيارة تاكسي، حينما تعرّض للشتائم من رجلين يعتقد أنهما من عناصر قوات الأمن، وأعلنا أنهما "شرطيان" عندما سألهما، ثم اعترضنا طريقه وأوسعاه ضرباً. وبينما كان بدر بعبو ملقياً على الأرض، ورأسه ينزف، سرق الرجلان

حاسوبه وهاتفه المحمولين وأخبراه بأن ضربه كان انتقامًا منه لتقديم بلاغات ضد الشرطة و"دفاعه عن العاهرات و[لفظ ازدراخي في العربية التونسية يشير إلى المثليين جنسيًا]". وتبدو هذه التعليقات دليلاً واضحًا على استهداف بدر بعبو بسبب نشاطه في مجال الدفاع عن حقوق مجتمع "الميم". وتعرض بدر للعديد من الإصابات خلال الاعتداء عليه، من بينها إصابات في رأسه ووجهه وصدره وعموده الفقري والطرفين العلويين، بحسب وصف التقرير الطبي الذي عرضه على منظمة العفو الدولية. ويظهر العديد من الكدمات والتورم على وجهه وعنقه وكتفه، ويعاني من آلام في عنقه وظهره وكتفه اليمنى، مما يُعيق حركته.

ويترأس بدر بعبو جمعية "دمج" وهي "الجمعية التونسية للعدالة والمساواة"، التي تُعد من أبرز جمعيات حقوق مجتمع "الميم" في تونس. وفي الأعوام الماضية، تعرض للاعتداء والمضايقة على نحو مُتكرر من قوات الأمن. وتقدم الناشط، في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2021، بشكاية لدى المحكمة الابتدائية في تونس العاصمة ضد المدير العام للأمن الوطني بتونس، ومدير عام الأمن العمومي، والمدير الإقليمي للأمن العمومي، والرجلين الآخرين اللذين اعتديا عليه وسرقاه، ويعتقد أنهما من عناصر قوات الأمن. ومع ذلك، لم يلق البلاغ ردًا بعد.

وفي ضوء ما سبق، ندعو معاليكم إلى أن تطلبوا إلى وكيل الجمهورية فتح تحقيق فَعَال ومحايد بشأن الاعتداء العنيف الذي تعرض له بدر بعبو، وكذلك الاعتداءات السابقة، لمحاسبة كل من تثبتت مسؤوليته عن ارتكابها في إطار إجراءات محاكمة عادلة. ويجب وضع حد لهذه الاعتداءات المتكررة على الفور. وندعوكم أيضًا إلى وضع حد لمناخ الإفلات من العقاب الذي يتمتع به ضباط الشرطة؛ فلا يزال سوء المعاملة والعنف بحق المواطنين متفشين في تونس حتى اليوم. وإضافة إلى ذلك، فإن الأغلبية العظمى من التحقيقات بشأن عناصر قوات الأمن بالكاد تتجاوز مرحلة التحقيق، ولم تُفض أي منها إلى إصدار أحكام ضد الجناة بنجاح.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

بدر بعبو (البالغ من العمر 41 عامًا) ناشط تونسي لحقوق مجتمع "الميم" وشارك في تأسيس جمعية "دمج"، أي "الجمعية التونسية للعدالة والمساواة"، التي تُعد إحدى أبرز جمعيات حقوق مجتمع "الميم" في البلاد. غادر بعبو مقهى في وسط تونس العاصمة، في حوالي الساعة التاسعة مساءً من 21 أكتوبر/تشرين الأول 2021، بعدما التقى بأصدقائه، وكان يسير تجاه الميدان الرئيسي في المنطقة، المعروف باسم "المنقالة"، للبحث عن سيارة تاكسي، حينما اعترض طريقه رجلان مجهولان في الشارع. وكان الرجل الذي ظهر أولاً وسار إلى جانبه، يرتدي "تيشيرت" وبنطالاً داكن اللون مكتوباً عليه "الأمن العمومي" وتحدث بسخرية معه عن تقديمه بلاغات ضد ضباط الشرطة؛ ثم سأل بعبو الرجل عن هويته، وأجاب بصوت مرتفع مُستخدمًا عبارة بالعربية التونسية تعني "الشرطة!". وبعد لحظات، ظهر الرجل الثاني، مرتديًا ملابس مدنية، وأمسك بدر بعبو من حقيبة ظهره، بينما ضربه الرجل الأول على رأسه عدة مرات. ودفعه الرجلان إلى شارع جانبي مُظلم، يُدعى شارع كمال أتاتورك، حيث وقع على الأرض، وهما يلكمانه عدة مرات ويركلانه بأحذيتهما على رأسه وعنقه وساقيه، ويصيحان فيه بالشتائم وعبارة "الشرطة"، إلى أن فُقد وعيه تقريبًا. وفي النهاية، أخرج الرجل الذي كان يرتدي ملابس مدنية حاسوب بعبو المحمول من حقيبة ظهره وهاتفه من جيبه، واستولى عليهما. وأفاد الرجلان بأن ضربه كان انتقامًا منه لتقديم بلاغات ضد الشرطة، وغادرا وهما يُوجّهان عبارات تُحذر بعبو، بحسب ما يتذكره، من الدفاع عن "العاهرات و[لفظ ازدراي في العربية التونسية يشير إلى المثليين جنسيًا]". وبعد بضع دقائق، نهض بعبو على قدميه، ورأسه ينزف، وعاد إلى منزله بسيارة تاكسي، واستخدم هاتفًا هناك للاتصال بزميله الناشط في "دمج" وبمحامي الجمعية اللذين اصطحباه إلى قسم الطوارئ بمستشفى الرابطة في تونس العاصمة، حيث فحصه طبيب، كما تُظهر نسخة التقرير الطبي الذي اطلّعت عليه منظمة العفو الدولية.

وبحسب ما ذكرته جمعية "دمج" ومنظمة "هيومن رايتس ووتش"، تعرّض بدر بعبو للمضايقات والاعتداءات والتهديدات عدة مرات؛ ففي 2018، تعرّض منزله في وسط تونس العاصمة للسطو على أيدي أشخاص سرقوا حاسوبه المحمول الشخصي وحاسوب العمل، واحتوى كلاهما على معلومات حساسة تخص جمعية "دمج". وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2019، أوقفه أفراد مجهولو الهوية في أحد شوارع مدينة تونس وهددوه بالقتل وحرقت شقته. وتكرر هذا التهديد في مارس/آذار 2020، حينما

استجوب ضباط الشرطة جيرانه حول نشاطه. واضطر بدر بعبو إلى تغيير سكنه عدة مرات إلى أماكن مختلفة، بعد هذه الأحداث.

وعلاوة على ذلك، اعتدى أربعة رجال يرتدون ملابس مدنية، في مساء 10 مارس/آذار 2021، على بدر بعبو في وسط تونس العاصمة، كما قال لمنظمة العفو الدولية، بينما كان يُغادر إحدى الحانات بعد لقاء مع بعض الأصدقاء. وبعد تدخل أحد المارة لإبعاد الرجال عن بعبو، انضموا إلى مجموعة من رجال الشرطة الذين كانوا يُشاهدون الواقعة على مقربة من دون تدخل. وتقدم بعبو ببلاغ حول الواقعة المزعومة لدى مكتب وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة. وإلى اليوم، لم يُبلغ وكيل الجمهورية عن إحراز أي تقدم بشأن هذا البلاغ.

وتعرّض نشطاء حقوق مجتمع "الميم" في تونس [لأنماط متعددة من المضايقات المزعومة](#) على أيدي السلطات في أثناء الأعوام الأخيرة، وتضمن ذلك المضايقات اللفظية خلال الاحتجاجات، والاعتداء والمراقبة، وكذلك [عمليات الاعتقال بموجب أحكام قوانين فضفاضة الصياغة](#)، مثل تلك التي تُجرّم إهانة الشرطة والمسّ بالأخلاق الحميدة والآداب العامة.

لغة المخاطبة المفضلة: اللغة العربية أو الفرنسية أو الإنكليزية

يمكنكم استخدام لغة بلدكم

ويُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 28 ديسمبر/كانون الأول 2021

ويُرجى مراجعة فرع منظمة العفو الدولية في بلدكم، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المفضلة: بدر بعبو (صيغ المنكر)